خلاصة هذه الورقة البحثية :

الحمد الله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

في هذه الورقة البحثية سوف يتم مناقشة اثر الوقف على نشاط الحركة العلمية والثقافية في مدينة القدس من خلال التراجم المقدسية كما وردت في كتاب الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، الذي يعد من أضخم الآثار الذي انجزها شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (813 - 902 هـ / 1327 – 1495 م) فهو عمل موسوعي ترجم فيه لأكثر من اثنى عشر ألفاً من شخصيات هذا القرن ، وتكمن أهمية هذا الكتاب بامرين أولهما الكم الكبير من المصادر التى استخدمها المؤلف في جمعة لمادته والتي لم تقتصر على ما هو مدون، بل شملت ما شاهده وما حصل عليه من معلومات عن طريق الاتصال المباشر بمترجميه، مستفيداً من رحلاته إلى عدد واسع من مدن مصر ثم إلى كل من بلاد الشام والحجاز، وثانيهما أن هذا التنوع من مصادره جعل مادته تزخر بمعلومات ثرة واسعة عن مختلف أنشطة الشخصيات التي ترجم لها.

أن الطبعات المتداولة من هذا الكتاب طبعات تجارية لا تنطبق عليها المعايير المعمول بها في تحقيق النصوص الخاصة بالتراجم المقدسية أولاً، إذ ليس من الصحة بمكان أن تستند الدراسة على نص غير محقق، وهذا استوجب الحصول على الاصول الخطية بحيث أمكن الحصول على عشر نسخ من مجموع أربع عشرة نسخة للكتاب ، وتم دراستها وتحديد صلتها ببعضها البعض، واختيار النسخة الأم التي اعتمدناها اساسا للنص

وأظهر المسح أن كتاب الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، زخرت بمعلومات مهمة عن أنشطة المقادسة خلال القرون الهجرية الثلاثة؛ الثامن والتاسع والعاشر.

وهذا سوف يوفر معلومات جديدة ويسد فراغاً كبيراً فيما يخص تاريخ القدس مكانه خاصة في التاريخ العربي الإسلامي.

المدارس – المكتبات – الزوايا

المشتغلون في التدريس :

الشيخ – المدرس – المعيد

مواد التدريس :

علوم الدينية – علم القراءات – علم الحديث – علم التفسير – علم الفقه – علم التاريخ – العلوم العقلية – علوم الرياضة – الطب والهندسة -

عرف العالم الإسلامي في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي أنواعاً متعددة من المؤسسات العلمية والدينية شملت في معظمها المدارس والمساجد والزوايا والربط والبيمارستانات، وغيرهما من المراكز والمرافق الأخرى، فالمدارس على سبيل المثال، التي كانت قائمة في مختلف البلدان الإسلامية ، لم تكن بالصورة عامة مؤسسات رسمية تابعة للدولة، بل أنها كانت تنشأ باسم أشخاص معينين سواء من أمراء أو وجهاء فلم يكن من واجب الدولة الإنفاق عليها ، بل كانت المدارس تنشأ بموجب وقفيات شخصية تتضمن شروط الواقف للإنفاق عليها ضماناً لاستمرارها، وهذه الأوقاف إما أن تكون عقارات في المدن كدور للسكن، والحوانيت والطواحين أو أية عقارات أخرى تدر دخلا، وبنفق منها على المدرسة، وريع الأوقاف هو وحده مصدر التمويل لإنشاء المدرسة ونظامها، وتبين أهدافها وطرق إدارتها وتحدد عدد طلابها وتعيين أوقافاً توقف على المدرسة والإنفاق، ولذلك فان المدرسة كانت تزدهر بمقدار ازدهار العقارات الموقوفة عليها.

ازدهرت مدينة القدس بأوقافها برعاية الدولة المملوكية التي اهتم سلاطينها وأمراؤها بإنشاء المؤسسات الخيرية ووقفها على مصالح المسلمين، وقد ازدهرت المباني الوقفية كالمدارس والربط والزوايا وخدمت مختلف النواحي الحياتية في المدينة المقدسة/ وقد أرخ سمش الدين السخاوي في مخطوطة : الضوء اللامع لاهل القرن التاسع، للكثير من التراجم المقدسية ممن لعبوا دوراً كبيرا في تفعيل الحياة العلمية الثقافية ، فاهتموا برعاية طلبة العلم وكفلوا لهم النفقة والكسوة والطعام والإقامة ، انطلاقاً من أن التفرغ للعلم والدرس وملازمة الشيوخ، لا يحصل إلا بتكفية طالبيه ، وأدى ذلك لشيوع العلم بين عدد كبير من أفراد المجتمع وعلى الأخص الفقراء والأيتام ، فكثيراً ما تهيأت أمامهم السبل لتحصيل العلم والاشتغال به دون عائق.